بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى في سورة التوبة:

﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١٠٠﴾

فهذه الآية اشتملت على ثناء الله ﷻ على أصحاب رسوله ﷺ من السَّابقين الأوَّلين و هم المهاجرون ، والأنصار رضي الله عنهم الذين جاؤوا بعد ذلك فآووهم وفتحوا لهم ديارهم، وبيوتهم، وشاطروهم أموالهم وأرزاقهم وجادت بذلك نفوسهم في سبيل الله ﷻ، وإكرامًا لهذا الرَّسول الكريم الذي آمنوا به عليه السلام، فكان أن نوَّه الله ﷻ بعظيم فضلهم، ورفيع مكانتهم فقال في هذه الآية الكريمة:

﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ﴾.

فهذا الثَّناء وهذا الجزاء من الله ﷻ، هل يكون لمن قيل أنَّه ارتد؟! لا يُمكن، هل يكون لمن قيل فيه أنَّه فسق الفسق الأكبر فخرج عن الدِّين؟! لا يُمكن؛ فهؤلاء القائلون لهذه المقالة أكذب خَلق الله أجمعين، إذ إذا قيل بمقالتهم سقط الدِّين؛ لأن نقلة الدِّين إلينا هم هؤلاء الأصحاب، فإذا كانوا كفرة، وهم الواسطة بيننا و بين النَّبيِّ ﷺ، فكيف يوثق بهذا الكتاب الذي نقلوه إلينا ؟! وكيف يوثق بهذه السُّنَّة التي نقلوها إلينا ؟! فقد أدرك السَّلف -رحمهم الله- خبث هذه المقالة التي صدرت من هذه القلوب الآثمة الظالمة في حقِّ هؤلاء الأطهار الأبرار الأخيار، فتصدُّوا لها رحمهم الله أشدَّ التَّصدي فقالوا في من قال فيهم هذه المقالة إنَّه زنديق، من كان يقول: إن أصحاب رسول الله ﷺ قد ارتدُّوا جميعًا

إلَّا نفرًا قليلًا أو فسقوا جميعًا إلَّا نفرًا قليلاً فهو كافر بنصِّ القرآن؛ لأنَّه مُكذِّب للقرآن؛ فالله ﷻ يقول:

﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ﴾.

وهذا يقول أنَّهم قد ارتدُّوا، أفيُسكن الله ﷻ جنَّته من كان من أهل الردَّة؟! حاشا و كلَّا.

فهذه الآية اشتملت على أبلغ الثَّناء من الله ﷻ على هؤلاء الأصحاب الأخيار وهي في الوقت نفسه دليل واضح وبرهان فاضح لانتكاسة قلوب هؤلاء القائلين لهذه المقالة، وسخف عقولهم وخوائها، نسأل الله السلامة و العافية .

وقد عصم الله ﷻ أهل السُّنَّة والجماعة من هذه المقالة، وهذه الشناعة التي وقع فيها هؤلاء الرافضة الذين قالوا لهذه المقالة، وفي هؤلاء الخوارج الذين

كفَّروا أصحاب رسول الله ﷺ، فلم يقل أهل السُّنَّة في أصحاب رسول الله ﷺ إلَّا مقالة ربهم ﷻ، فأثنوا عليهم الثناء الجميل كما أثنى الله عليهم به في كتابه العظيم، وأحلوهم المكانة العالية الرفيعة كما أنزلهم الله ﷻ إيَّاها.

وقال: وخرج مسلم في صحيحه أن النبي ﷺ قال لأبي موسى الأشعري رضي الله عنه: **(النُّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ فَإِذَا ذَهَبَتْ النُّجُومُ أَتَى السَّمَاءَ مَا تُوعَدُ وَأَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي فَإِذَا ذَهَبْتُ أنا أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لِأُمَّتِي فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ)**، والشاهد منه: قوله ﷺ لأبي موسى: **(وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لِأُمَّتِي)**، يعني كما أن النجوم أمان للسماء تطرد بها الشياطين، ترجم بها هؤلاء الشياطين الذين يريدون يسترقون السمع، تحفظ بها السماء، أبواب السماء وهي جمال أيضًا

للسماء، وذهابها إيذان بقيام الساعة، ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ۝١﴾ [الانفطار]، ﴿فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتْ ۝٨﴾ [المرسلات] الآيات؛ فإذا ذهبت السماء ذهبت هذه النجوم من السماء فإن البلاء قد حل، هكذا أصحاب رسول الله ﷺ حينما ذهبوا حلّ البلاء بمن خلا من وجود أحد من أصحاب رسول الله ﷺ؛ فحصلت الفتن، والبلايا، والمحن على أمَّة النبي ﷺ بعد انقراض جيل الصحابة، فاشتمل هذا الحديث على بيان فضلهم، ومنزلتهم؛ فكما أن النجوم حافظة للسماء كان هؤلاء الأصحاب حفظة لأمَّة محمَّد ﷺ حفظًا عظيمًا ولهذا لم تقع الفُرقة، ولا الاختلاف، ولا تشققت الفتن في عصرهم -رضي الله تعالى عنهم- فكانوا كما قال رسول الله ﷺ أمنة لأمته -صلوات الله وسلامه عليه-.

امسح بالكامرة لسماع المادة

almadkhaliweb almadkhaliweb
تراث الشيخ الدكتور محمد بن هادي المدخلي www.bestnationnw.com

أصحابي أمنة لأمتي

الشيخ الدكتور

محمد بن هادي المدخلي

تراث الشيخ الدكتور محمد بن هادي المدخلي www.bestnationnw.com